

تفسير البغوي

وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ^ط قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ

(ونادوا يا مالك) . يدعون خازن النار (ليقض علينا ربك) ليمتنا ربك فنستريح فيجيبهم

مالك بعد ألف سنة (قال إنكم ما كنتم) مقيمون في العذاب . أخبرنا محمد بن عبد الله

بن أبي توبة ، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي ،

أخبرنا عبد الله بن محمود ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، حدثنا عبد الله بن

المبارك ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة يذكره عن أبي أيوب ، عن عبد الله بن

عمرو بن العاص قال [النبي - صلى الله عليه وسلم -] : " إن أهل النار يدعون مالكا فلا

يجيبهم أربعين عاما ، ثم يرد عليهم إنكم ما كنتم ، قال : هانت - والله - دعوتهم على

مالك وعلى رب مالك ، ثم يدعون ربهم فيقولون : ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين

ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ، قال : فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ، ثم يرد

عليهم : اخسئوا فيها ولا تكلمون ، قال : فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة ، وما هو إلا

الزفير والشهيق في نار جهنم ، فشبه أصواتهم بأصوات الحمير ، أولها زفير وآخرها شهيق .